



نضال الشعب

العدد رقم (85)

دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الاثنين 2024/4/29

معادلة السلام الجديدة رفع مقابل الرياض

افتتاحية
العدد

لمرحلة المواجهة والصراع الحقيقي مع ترامب وفريقه، ممكن ان يشكل فرقا واضحا للحملة، وكسب لأولوية بحاجة لها بادين وفريقه امام تراجع حملته والصعوبات التي توجهها جراء مواقفها الشريكة للاحتلال في عدوانها على شعبنا.

اندلاع ثورة الطلاب والشباب بالجامعات الامريكية واتساعها ومواجهتها بسلاح القمع والإرهاب سواء داخل الجامعات او خارجها يزيد من مخاطر الفوز وخاصة انها مركزة على موقف الإدارة من دعم إسرائيل في حرب الإبادة على الفلسطينيين بغزة، وهو يعيد الى الذاكرة الجمعية للحركة الطلابية ليس فقط في أمريكا وانما في العالم وعلى وجه الخصوص أوروبا مناخات حرب فيتنام وكيف حركت الحركة الطلابية المجتمع الأمريكي والعالم وفرضت الانسحاب وانهاء الحرب.

رسالة البيض الأبيض غير الرسمية لنتنياهو وائتلافه الحكومي والتي قوبلت من قبل سمو تترش بالرفض والتلويح بأسقاط الحكومة، يجب عدم الاكتفاء فقط بفشل هذه المحاولة من جراء نفسها، بل ينبغي على السداسية العربية التي اجتمعت امس بالرياض ان تشدد موقفها، وتظهره خصوصا بعد الرد الأمريكي الوقح على ورقة السداسية العربية لخارطة لوقف الحرب ومسار سياسي يؤدي لقيام الدولة الفلسطينية، الوضوح بان لا امن ولا استقرار ولا سلام بالمنطقة بدون حل القضية الفلسطينية وقيام الدولة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشرقية تطبيقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية في بيروت.

والأهم من موقف السداسية الموقف السعودي الرسمي الذي عليه ان لا يكتفي بالصمت وكان الكلام موجه لجهة أخرى غيره، فهو المعني أولا وأخيرا وخاصة انه صاحب مبادرة السلام العربية، ومكانة المملكة العربية السعودية عربيا واسلاميا ستكون على المحك.

وأخيرا وهو الأهم رسالة الموقف الرسمي الفلسطيني ينبغي ان تكون واضحة وحاضرة، وان لا يعتقد البعض ان حالة الإرهاق والاضعاف والضغط تجعلنا نقبل بما لا يمكن قبوله او التنازل عنه والاستجابة للمطالب المختلفة باتخاذ خطوات لاستنهاض وتنمية وتطوير مؤسساتنا لا تعني الاستسلام بل هي انحنائه امام العاصفة التي تريد اقتلاعنا من جذورها وليس التسليم بالقدر الأمريكي ومعسكره.

لم يكن صدفة وبهذا التوقيت إعطاء مقال توماس فريدمان هذا الاهتمام والترويج، وهو القريب من صنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية ويهودي صهيوني حريص على مستقبل إسرائيل وعلاقتها بالولايات المتحدة الامريكية، ودأب مؤخرا وخصوصا بعد السابع من اكتوبر واندلاع حرب الإبادة والعدوان على الشعب الفلسطيني على قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية على كتابة مقالات فيها من النصح الكثير لنتنياهو وحكومته، ومحذرا بذات الوقت من مغبة الاضرار التي تلحق بالعلاقات الامريكية الاسرائيلية جراء قرارات الحكومة التي لا تراعي متطلبات المصالح والسياسة الامريكية في المنطقة وتضعها في حرج شديد مع حلفائها التي تحرص على الإمساك بهم خصوصا بعدما ظهرت بوادر لتفلت سعودي ولاحقا امارتي بالانضمام الى مجموعة دول البريكس، وسبقها الاستجابة للوساطة الصينية لتطبيع العلاقات مع ايران، علاوة عن احتواء الوضع الداخلي مع تدهور الحملة الانتخابية لبايدن جراء مواقف قوى المعارضة داخل الحزب الديمقراطي من جهة، والمجتمع المدني والمولونين من جهة أخرى، والتأثير المتنامي للصوت العربي والإسلامي في الولايات المتأرجحة التي لا يحسم فيها الديمقراطيون بدون هذه الأصوات.

رسالة فريدمان واضحة لنتنياهو وائتلافه الحاكم اما ان توقفوا اجتياح رفح وتذهبوا لاتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل للأسرى، وهو ما سيفتح الباب أمامكم للتطبيع مع السعودية، وفتح أبواب العالم العربي والإسلامي للتطبيع مع هذه الدول وما يخدم الاستراتيجية الامريكية مصلحة إسرائيل بدمجها بالنظام الاقليمي، او عزلة إسرائيل دوليا وإقليميا واستنفاذا للفرصة الأخيرة التي تقدمها الإدارة الامريكية لنتنياهو.

ومع هبوط السقف السياسي كئثن التطبيع السعودي مع إسرائيل من الدولة الفلسطينية مقابل التطبيع الى وعد مسار سياسي يؤدي لقيام الدولة الفلسطينية، الى الغاء اجتياح غزة لفتح باب التطبيع مع إسرائيل، ينذر بان الجهود الامريكية على هذا المسار مازالت متواصلة وربما استطاعت الإدارة الامريكية من تلبية بعض المطالب السعودية المتصلة بضمانات الامن والتسلح والبرنامج النووي السلمي.

حاجة إدارة بايدن لأبرام هذه الصفقة بأسرع وقت ممكن وقبل دخول الحملة الانتخابية

الفيديو الأمريكي.. عدوان جديد

على المنظمة الدولية ومصادقتها

عدوان على الأمم المتحدة نفسها، هو ما يمثله الفيديو الأمريكي الأخير في مجلس الأمن الدولي ضد مشروع قرار

بقلم: خليل حمد

الكنيست الإسرائيلي بالأغلبية في شباط/ فبراير الماضي برفض الاعتراف بقيام دولة فلسطينية.

كل هذا يعني أن عقلية الاستعمار التي تحكم تصرفات الولايات المتحدة لا تؤهلها كي تكون وسيطاً في أي عملية سياسية مستقبلية، وفقاً للدكتور مجدلاني، الذي أشار إلى أنه يجب إنهاء احتكار واشنطن لمنطقة الشرق الأوسط. هنا يكمن بيت القصيد، من الضروري أن تدرس القيادة الفلسطينية الخطوات القادمة، جراء الفيديو الأمريكي، بما في ذلك العلاقة والاتصالات مع الإدارة الأمريكية، باعتبارها شريكاً للاحتلال وعدواً لحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة.

انتقادات الفيديو شملت الجامعة العربية، مصر، الأردن، السعودية، الإمارات، قطر، العراق، لبنان، سورية، كلها أدانت القرار فيما تعهدت الجزائر، صاحبة مشروع القرار بـ «العودة بقوة» بدعم من شرعية الجمعية العامة و«الدعم الأوسع» من أعضاء الأمم المتحدة حول العضوية الكاملة لفلسطين. خطوة سياسية مهمة، لكن خطوات يجب أن تتزامن معها. ما الذي يمنع السلطة الفلسطينية والدول العربية من مطالبة واشنطن أن تقدم بشكل واضح وصریح رؤيتها الكاملة لطريقة الوصول إلى الدولة الفلسطينية. مطالبة من شأنها أن تكشف ما خفي من مراوغة واشنطن وتضعها أمام استحقاق الشرعية الدولية مرة أخرى.

والشرعية الدولية معنية أيضاً أن تكون حقيقية مع ذاتها ولو لمرة واحدة. علينا حشد الجهود لتعليق عضوية «إسرائيل» كقابل لمنع عضوية فلسطين، خطوة من شأنها أن تضع المجتمع الدولي أمام استحقاق الصدق، خصوصاً في ظل الغضب العالمي من جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها سلطات الاحتلال في غزة. حملة تهدف إلى إعادة القطر إلى سكوته، وتنفيذ ما تجاهلته تل أبيب عمداً كـ «وثيقة الاعتراف المتبادل»، ووقف الاستيطان والتهويد في الضفة، وطبعاً وقف الحرب على غزة وتحقيق الوحدة الجغرافية للضفة والقطاع. الأهم من هذا كله أن لا تبقى واشنطن «راعياً» وحيداً لـ «عملية السلام»، بل إعادة الحياة للرباعية الدولية، إشراك الرباعية العربية (الجامعة العربية، مصر، الأردن والمملكة العربية السعودية)، والإقرار بضرورة معاقبة من يعرقل جهود الحل.

حتى البدء بتنفيذ هذه الخطوات، ستبقى الإدارة الأمريكية تراوغ، وستستمر الحرب على القطاع والضفة وعموم فلسطين، والأخطر أن العدوان سيستمر على فكرة القضية الفلسطينية التي تؤرق واشنطن بقدر ما تؤرق تل أبيب، ويبقى لنا الفعل المقاوم بكل أشكاله، والذي يكفل وحده وبالقوة أن تبقى قضية فلسطين حية حتى إحقاق الحق بالتحريير والعودة.

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني.

يوصي بقبول فلسطين عضواً كاملاً في المنظمة الدولية. هو نفس الفيديو الذي - وكلما رفعتة اليد الأمريكية - يدق مسماراً جديداً في نعش منظمة كان من المفترض منها أن تكون «المكان الوحيد على الأرض حيث يمكن لجميع دول العالم أن تتجمع معاً وتناقش المشكلات المشتركة وتجد حلولاً مشتركة تفيده البشرية جمعاء». النقاش في الثقافة الأمريكية ليس موجوداً، الفيديو هو السائد عندما يتعلق الأمر بـ «إسرائيل». مشروع القرار حصد تأييد 12 صوتاً من بين أعضاء المجلس المكون من 15 عضواً، وعارضته الولايات المتحدة، فيما امتنعت دولتان عن التصويت. فيتو كان كافياً لإسقاط مشروع القرار الذي تقدمت به الجزائر. العرقلة الأمريكية لإحقاق الحق وتنفيذ مبادئ ومقاصد الأمم المتحدة ليس جديداً بالتأكيد، لكنه يشكل فضيحة جديدة لكل المزايم الأمريكية والغربية عموماً حول حل الدولتين، وإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وفقاً للشرعية الدولية.

هذا هو الرأي الذي عبر عنه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، معتبراً أن «استخدام الفيديو موقف أمريكي مخزٍ ويشكل عدواناً سافراً. فواشنطن التي ترفض إلزام الاحتلال الإسرائيلي بوقف الإبادة الجماعية في غزة لا تزال تدعم تل أبيب كي تستمر باحتلالها وجرائمها، بل وتضعف السلطة الفلسطينية لهذه الغاية، تمهيداً ربما لإنهاء فكرة الدولة الفلسطينية، فوقاً لعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، د. أحمد مجدلاني: الفيديو الأمريكي يشكل «استمراراً لنهج الشراكة الأمريكية مع الاحتلال للأراضي الفلسطينية، ليؤكد للعالم أجمع أن من يحمي دولة الاحتلال ويساعدها في عدوانها على الشعب الفلسطيني هي الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الكيان الصهيوني وظيفي لخدمة الإمبريالية في المنطقة».

إنقاذ حل الدولتين، وهو الحل الذي يُفترض به أن يكون نهاية المفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي، ليس وارداً في قاموس واشنطن. ما يهم إدارة جو بايدن والإدارات التي سبقتها والتي ستليها هو أن يستمر المشروع الصهيوني، وهذا غير ممكن إذا ما تم الاعتراف بدولة فلسطين. تريد واشنطن إبقاء المنطقة على صفيح ساخن، لا سلام مزعوماً إلا ما يمكن الأمريكي من استمرار سرقة ثروتنا وتأمين تفوق الصهيوني على كل محيطه «المنزوع المخالب» بفضائل التطبيع، وكل التصريحات عن «حل الدولتين» كذب وأوهام أمريكية لتخدير الجميع.

الفيديو استهدف فيما استهدف أيضاً مسار اتفاقيات أوسلو، الذي بدأ منذ ثلاثين عاماً على أمل الوصول إلى إقامة الدولة الفلسطينية. التصرف الأمريكي يؤكد أن فكرة المفاوضات ما كانت إلا محاولة لشراء الوقت كي تتمكن «إسرائيل» من تعميق احتلالها للأرض وقمعها للشعب وجرائمها بحق الإنسانية في فلسطين. الفيديو إذاً «إسرائيلي» وليس أمريكياً، كما كل فيتو استخدمته واشنطن لحماية تل أبيب،

فهذا الاعتراض الأمريكي - وبلا مصادفة - يتناغم مع تصويت

بعد الفيتو ضد العضوية الكاملة..

لا أوهايم ولا رهان على الإدارة الأمريكية

محمد علوش *

الفلسطينية يجب أن يتم تحت قيادتها، وأن تقدم فلسطين من جانب واحد بطلب الانضمام إلى الأمم المتحدة سيؤدي إلى إضعاف الدور القيادي للولايات المتحدة فيما تسميه عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، ومن هذا المنطلق، فإن تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ليس مهما بالنسبة إلى واشنطن، بقدر أهمية حماية المصالح الأمريكية الأناثية.

نعتقد أن مواقف العديد من الدول الداعمة للحق الفلسطيني وللمسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة لتعزيز مكانة دولة فلسطين القانونية ودعم طلب نيلها العضوية الكاملة يمثل قرارات شجاعة وخطوات سياسية حكيمة وفي الاتجاه الصحيح وهي خطوات موضوعية تتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، وهي تدخل إيجابي ومسؤول لإنقاذ ما تبقى من (حل الدولتين)، فالعالم بدأ يدرك أن السلام بالمنطقة يجب يمر من بوابة تعزيز المكانة القانونية للدولة الفلسطينية والاعتراف بها، حيث كشف الفيتو الأمريكي الشراكة الوثيقة مع الاحتلال، وكذلك ضرورة رفع الظلم التاريخي عن الشعب الفلسطيني.

ان هذا الاعتراف يشكل أيضاً رسالة إلى الدول التي لم تعترف بعد بالدولة الفلسطينية إلى سرعة الاعتراف، كونها تعزز المركز القانوني للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة وتضع المجتمع الدولي والدول الأعضاء أمام المسؤولية التاريخية لحفظ الأمن والسلام في المنطقة، وبدون شك فإن هذا الاعتراف مهم لاحترام الشرعية الدولية والقانون الدولي، ومسؤولية الأعضاء في الأمم المتحدة تجاه دولة فلسطين، رغم تنصل البعض من مسؤولياته.

ان التلاعب الأمريكي بصيغة (حل الدولتين)، دون تحديد طبيعة وشكل ومضمون هذا الحل، وكذلك البحث عن خيارات أخرى وفق ما أكد عليه الرئيس الأمريكي بايدن في أكثر من مناسبة، يعبر عن رؤية الإدارة لتبني الرؤية الإسرائيلية القائمة على السيطرة على المزيد من الأراضي وقتل حلم إقامة الدولة الفلسطينية، ونعتقد بأن تراجع الإدارة الأمريكية عن (حل الدولتين)، ورفض حكومة الاحتلال الفاشية لها لا يعني أن يتخلى الفلسطينيون عن هدفهم الوطني بتقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة، ومن هنا تكمن أهمية توحيد الصف الفلسطيني، والقيام بخطوات فلسطينية لحماية المشروع الوطني، وتجديد النظام السياسي الفلسطيني بإنهاء الانقسام وتوحيد الساحة وتفعيل دور ومكانة منظمة التحرير بصفتها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، وبما يكفل القدرة على مواجهة التحديات، الأمر الذي يتطلب موقف فلسطيني موحد وتكريس الشراكة الوطنية والسياسية والنضالية لإدارة المعركة السياسية والدبلوماسية القادمة.

لا رهان أبداً على الموقف الأمريكي أو أي مبادرة أمريكية، فالإدارات الأمريكية المتعاقبة ورغم ادعاءاتها المتكررة حول دعمها لحل الدولتين، فما تقوله لفظاً يبقى مجرد أوهايم تحاول هذه الإدارات زرعها بين فترة وأخرى وهي التي لم تشفى من حب إسرائيل وشراكتها لها في عدوانها وفي غطرستها وفي حربها الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني، وهذه الإدارات ديمقراطية أو جمهورية وان تغيرت بعض مواقفها إلا أنها تنطلق من قاعدة ثابتة هي عدم إقامة الدولة الفلسطينية.

الولايات المتحدة مرة أخرى تشكل أكبر عقبة أمام إقامة الدولة الفلسطينية، وفي الأيام الماضية، تواردت انتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي الدولية حول حق النقض - الفيتو، الذي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية ضد انضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة ليكون لها الحق أن تكون دولة كاملة العضوية كأي بلد في هذا العالم.

هذه هي الحماقة التي تنتهجها إدارات بيت الأبيض، وبها من كذبة ما يسمى بأعظم دولة ديمقراطية.

بلدان عديدة عبرت عن خيبة أملها، وهناك من انتقد فيه الخطوة الأمريكية بأنها تشكل انتكاسة للجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط، فقد حطمت الولايات المتحدة باستخدامها لحق النقض، وبلا رحمة حلم الشعب الفلسطيني الذي دام عقوداً وفضحت نفاقها واتباعها المعايير المزدوجة بشأن القضية الفلسطينية.

انظروا الى هذه السياسة الأمريكية الغبية، فمثلة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، اعتبرت أن انضمام فلسطين رسمياً إلى الأمم المتحدة لن يساعد في التوصل إلى (حل الدولتين)، ونريد أن نسأل ممثلة الولايات المتحدة: ما الذي سيساعدنا على التوصل إلى (حل الدولتين) .. هل هي الأسلحة التي أرسلتها ادارتها إلى إسرائيل مراراً وتكراراً.. أم هو حق النقض الذي استخدمته به في الأمم المتحدة واحداً تلو الآخر، وهذه الأعمال، التي تتعارض مع جهود السلام، والتي أثبتت مرة أخرى أن الولايات المتحدة مخربة ومفسدة للشؤون الدولية والإقليمية، فلا يحق لأحد أن يستخدم حق النقض في المسائل المتعلقة بمستقبل الشعب الفلسطيني ومصيره.

تعتقد بلدان كثيرة، أن قبول دولة فلسطين كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة سيعطى فلسطين مكانة متساوية مع (إسرائيل) وسيساعد على تهيئة الظروف للمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وفي ظل استمرار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وتدهور تداعياتها، أصبح قبول دولة فلسطين بعضويتها الكاملة في الأمم المتحدة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، فلماذا أصر السياسيون الأمريكيون، الذين يميلون إلى الحديث عن (حل الدولتين)، على تخييب آمال الشعب الفلسطيني مرة أخرى؟

اننا نرى أنه بالإضافة إلى تحيز الولايات المتحدة اللامحدود إلى (إسرائيل) باعتبارها أحد أهم الحلفاء والريبب المدلل، ترى الولايات المتحدة دائماً أن أي تقدم في القضية

بقلم: أحمد عزام

قراءة في تكمين «صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي» لصامويل هنتنغتون

التي تزودهم بالمعنى والهدف، كما يزعم هنتنغتون أن المجتمعات الإسلامية على عكس المجتمعات الآسيوية أكدت هويتها الثقافية عبد تأكيد الدين وإعادة احيائه وهذا يتجسد في رفضها الثقافة الغربية والحداثة والعودة للالتزام بالإسلام الاصولي، بالإضافة الى ارجاعه سبب ظهور الإسلام السياسية في المجتمع لفشل اقتصادات الدولة، ونسب الشباب العالية فيها والحكم الاستبدادي.

وفي ظل تصاعد الحضارات الأخرى مقابل الحضارة الغربية، يتحدث هنتنغتون عن تلاشي النفوذ الغربي مع استعراضه لنموذجين من الآراء المتضاربة.

1- يدعي احتكار الغرب للقوة العسكرية والبحوث العلمية والتطوير بالإضافة الى القوة الاقتصادية.

2- يرى ان مسألة القوة نسبية وأن تأثير الدول الغربية أخذ في التراجع، ويتبنى هنتنغتون من وجهات النظر هذا النموذج. مع وصفه للتراجع الغربي البطيء، وعدم تمثيله لتهديد على القوى العالمية، رغمًا عن ذلك فان هنتنغتون يرجح إمكانية وقوع صدام حضارات عالمي لا سيما مع عداء الصين ودول آسيا لأمريكا والغرب، كما يرى ان هذه الصدام سيشتد أكثر بسبب اصطاف الحضارة الإسلامية الى جانب الصينية، وما يشعر به الآسيويون من فخر ثقافي، نظراً للنجاحات الاقتصادية التي تشهدها دولهم وتاريخهم العريق. لقد واجه هنتنغتون اتهامات بالعنصرية وكراهية الأجانب بسبب دفاعه عن رأي يقول «إن الولايات المتحدة هي الأمة الوحيدة ذات الثقافة الأنجلوسكسونية والبروتستانتية كما اعتبرت عدة انتقادات له أن نظرية صراع الحضارات «أساس نظري لشرعة عدوان الغرب بقيادة الولايات المتحدة على الصين والعالم الإسلامي». ختاماً، يرى هنتنغتون في صدام الحضارات ان النظام العالمي خلال الحرب الباردة مكن الدول من تعريف نفسها فلما تكون منجزة أو غير منجزة اما بعد الحرب الباردة، فلم تعد هذه الدول قادرة على ان تصنف ذاتها بسهولة ولهذا دخلت في ازمة هوية ومن أجل التغلب على أزمتها بدأت الالتفاف حول الثقافات التي تحمل الأصول واللغة والدين ذاته، لتتشكل بذلك منظمات إقليمية تعكس هذه التحالفات مثل الاتحاد الأوروبي ودول جنوب شرق آسيا.

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

فاضل الحليبي*

قرار 181 تقسيم فلسطين الظالم بداية حكاية تملص الكيان من تنفيذ القرارات الدولية

الشعب الفلسطيني حسب الميثاق والمسحوق القيام بهممن بيانات. كما ان قرار مجلس الأمن الدولي التابع لهيئة الأمم المتحدة في 22 نوفمبر 1967، بعد هزيمة الجيوش العربية واحتلال كامل فلسطين وارض مصر وسوريا ، هذا القرار طالب "إسرائيل" بالانسحاب من الأراضي المحتلة، لم تتسحب من أي أرض ، عدا سيناء بعد توقيع السادات اتفاقية "كامب ديفيد" مع الكيان الصهيوني في 17 سبتمبر من عام 1978 لم تقام الدولة الفلسطينية واستمرت "إسرائيل" في استقطاع المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وبناء المستوطنات التي زادت بعد اتفاقية أوسلو في سبتمبر من عام 1993

هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي برمته لم ينصف الشعب الفلسطيني، وحقه في أرضه كسائر الشعوب ويؤسس دولته السيدة، ولم تمارس أي ضغوطات على الكيان الصهيوني من أجل الالتزام بالقرارات الدولية وبقي يتصرف وكأنه غير معني بأي قرارات صادرة عن الأمم المتحدة، وتقف معه الإمبريالية الأمريكية تحميه وتدافع عنه، رغم معرفتها بأنه ينتهك حقوق الإنسان ويمارس سياسة الفصل العنصري (الأبارتيد) ، وما يجري في غزة دليل على فاشيته ودمويته بقتل عشرات الآلاف (أطفال ونساء وشيوخ) وتدمير غزة وتقف ضد إدانته أو وقف إطلاق النار فهي شريك في قتل الفلسطينيين، وما يجري من اعتقال في الضفة الغربية ولا يهاب من أي قوة في العالم تدين أفعاله الإجرامية والفاشية.

فالإمبريالية الأمريكية داعمه له، و"الفتيتو" الأخير لمنع قبول فلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، بالرغم من تصويت 12 دولة من أصل 15 دولة في مجلس الأمن الدولي مع فالرهان على امريكا، لإيجاد تسوية سياسة للقضية الفلسطينية، خاسر الان والمستقبل. لا سلام واستقرار في المنطقة بدون الإقرار بحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وتبقى الوحدة الوطنية، القلعة التي تفشل المخططات والمشاريع الصهيونية والأمريكية وتسرع من تحقيق المشروع الوطني، فالشعب الفلسطيني وحده يحدد خياراته.

نائب الأمين العام لحزب المنبر التقدمي - البحرين

بعد تفكك الأسطورة الاتحاد السوفيتي عام 1991، انتهت معه واحدة من أطول الحروب البشرية وأكثرها رعباً. بدأت التكهانات حول سياسة العالم الجديد وعلى رأسها طرح صامويل هنتنغتون نموذجاً سياسياً مختلفاً، أحدث ضجة واسعة. ما هو هذا النموذج؟ ولماذا أحدث ضجة واسعة؟

في العام 1993 ظهرت أطروحة صراع الحضارات في مقالة صاغها البروفسور الأمريكي صامويل هنتنغتون، اثار جدلاً واسعاً في أوساط منظري السياسات الدولية. فقد رأى هنتنغتون ان الصراعات بعد الحرب الباردة لن تكون صراعات سياسية واقتصادية بين الدول القومية كما ادعى المنظرون، ولكنها ستكون صراعات ثقافية على اعتبار أن الثقافة ستكون محركاً رئيسياً خلال السنوات القادمة. وفي العام 1996 توسع هنتنغتون في طرحه فالف كتاب صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي حيث تحدث فيه ان النزاع في السابق كان ايدولوجياً بين الشيوعية والرأسمالية، وان النزاع القادم سيخذ شكلاً مختلفاً وسوف يكون نزاعاً بين حضارات محتملة ستقسم الى سبع او ثماني حضارات فبا هي هذه الحضارات وعلى أي أساس صنفتها هنتنغتون؟

حضارة الصين وفيتنام وكوريا، الحضارة الهندوسية، الحضارة اليابانية، الحضارة الإسلامية الحضارة الغربية الحضارة الأرثوذكسية «روسيا»، حضارة أمريكا اللاتينية، والحضارة الأفريقية، بهذا الحضارات الثمانية قسم هنتنغتون العالم وقد طور هذا النموذج الجديد، ليخلق فهماً جديداً للنظام العالمي ما بعد الحرب الباردة، ويسد فجوات النماذج الأخرى، وقد وضع ان وجود ثقافات عالمية واحدة لا يساعد في إيجاد وصف او تفسير للنظام السياسي العالمي، فرى هنتنغتون ان التأثير الثقافي بات مرتبطاً بين الحضارات حيث أن الحضارات الغربية باتت تؤثر وتتأثر بغيرها من الحضارات الأصغر حجماً، والاقلة قوة وان زيادة تطور وسائل التواصل بين المجتمعات والثقافات جعلها أكثر تشابهاً وكان هذا مساهماً في استبدال السياسة بالدين، فمع الطفرات الجديدة التي شهدها العالم في ممارسة الدين والالتزام به، يؤكد هنتنغتون على أهمية دور الدين في السياسة العالمية حيث يراه عاملاً مجتمعياً، نجح في ملء الفراغ الذي سببته الايدولوجية السياسية، في ظل حاجة الناس لمصادر جديدة للهوية والمبادئ الأخلاقية،

بالرغم من صدور قرار تقسيم فلسطين التاريخية رقم 181 من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر 1947، وبإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى ثلاثة كيانات، دولة عربية، ودولة يهودية، القدس وبيت لحم تحت وصاية دولية. بالرغم من منذ ذلك التاريخ المشؤوم، مرت 76 عاما لم تقام الدولة الفلسطينية المستقلة، ولم تستطع هيئة الأمم المتحدة تنفيذ القرار وإجبار الكيان الصهيوني على الالتزام، وكانت هذه بداية رفض القرارات الدولية من قبله بدعم وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية التي وظفت حق النقض "الفيتو" لإجهاض أي قرار يصدر ضد "إسرائيل". لهذا تعربد وتعدي على الشعب الفلسطيني والدول المجاورة، فهي تعرف مسبقاً بأن القرارات الدولية لن تفرز عليها طالما هناك الولايات المتحدة ولهذا تمارس العدوان والقتل والاعتقال والتهجير وتهوديد الأراضي وتخوض الحروب.

تاريخ الكيان حافل بالجرائم والمجازر، ففي عام 1956 العدوان الثلاثي على مصر (الإسرائيلي، البريطاني، الفرنسي)، حرب حزيران في عام 1967 على (مصر، سوريا)، حرب أكتوبر / رمضان عام 1973 على (مصر + سوريا)، اجتياح لبنان واحتلال بيروت عام 1982، وخروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت فيما بعد، مجزرة صبرا وشاتيلا، والاحتلال الصهيوني للجنوب اللبناني (أحداث عام 1982) وفي سبتمبر من نفس العام الإعلان عن قيام جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، ومقاومة المحتلين الصهاينة، وبعدها تأسس حزب الله وأسس المقاومة الإسلامية حتى تم تحرير لبنان في مايو من عام 2002، ولكن الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين ولبنان لم تتوقف، فكان عدوان تموز عام 2006، وبعد عامين على غزة في عام 2008 وتكررت اعتداءاته وحروب على الشعب الفلسطيني 2008 حتى طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر عام 2023. ولا زالت الإبادة الجماعية مستمرة وبدعم من الإمبريالية الأمريكية وحلفائها الغربيين وبصمت وتخاذل النظام الرسمي العربي، والشعوب العربية والإسلامية، التي تقصر التضامن مع

عمال فلسطين وشعبها...

قلاع تضحية وشرف وللشرق تاج

بقلم:
د. فريد اسماعيل

اولادهن وأزواجهن خلال الحرب. نساءنا في غزة أصبحت عاملات مبدعات في إنتاج العديد من الامتاط المعيشية المقاومة كاستبدال الطحين بالقمح او بعلف الحيوانات وغيرها من الوسائل البدائية. يوقدن النار من الحطب، يجمعن ما تقع عليه العين من عشب او حشائش لإبقاء الأبناء على قيد الحياة.

امرأة فلسطينية في غزة تقف على ركام منزلها المدمر، يسألها صحافي ماذا تفعل فوق هذه الأنقاض لتجيبه بعبارات تهز الجبال. قالت له: عدت إلى هنا لأجد منزلي ركام. وها أنا منذ يومين أحفر الحجارة بأظفري بحثا عن ابني، وقد ساعدني من تواجد هنا. واليوم عثرتنا على جسده الذي بدأ بالتحلل، والحمدلله الذي أكرمني بالعتور عليه ودفنه». فماذا تساوي إضرابات هاجمركت ريوت وغيرها أمام مأساة وعظمة هذه الأم الفلسطينية المكافحة الصابرة، وأي مليون يوم للعمال يمكن أن يقارن بأيادي واطافر هذه الأم!

اما أطفال فلسطين كبروا ألف عام مع هذه الحرب، وتحولوا الى عمال مبدعين في تتبع الباراشوتات عليهم يجدون فيها ما يسد الرمق.

هذه هي الصورة الجديدة للعامل الكادح في غزة مع حرب الإبادة، صورة قاسية ومؤلمة، لكنها تمثل ذلك الشرف الذي اضاعه العرب، فتوطن في فلسطين.

لقد كان العامل الفلسطيني حتى في الصورة التقليدية عاملا خلاقا مبدعا وشريفا. فمنذ نكبة عام ١٩٤٨ حمل اللاجئ الفلسطيني همه ومعاناته إلى حيث لجأ، مجبرا على ترك بيته وأرضه وزرعه وبستانه وماشيته ومؤسسته ووظيفته ليخرج بما عليه من ثياب، وأطفاله على اكتافه، مما حول الجميع إلى عمال يلاحقون لقمة عيش لأطفالهم. فقد كان أهلنا يقولون لنا: خرجنا من فلسطين وخسرنا كل شيء، ولا نستطيع أن نعطيكم إلا العلم، فهو سلاحكم. وهكذا كان، إذ ساهم العامل الفلسطيني والموظف في الطفرة العمرانية والتنمية في دول الخليج، وشاركوا في بناء أسس النظام التعليمي والإداري في معظم تلك الدول، لا سيما في الكويت التي شكلت حاضنة قل نظيرها للعمل الفلسطيني. وما زال

عقب ذكريات هؤلاء العمال يفوح في أحاديث من عاصمهم من أبناء المجتمعات المحلية. كذلك في لبنان حيث إسهامات أبناء شعبنا الفلسطيني على صعيد العلم والثقافة والابداع والاقتصاد والأعمال والزراعة والجوانب المهنية والحرفية لا يمكن حصرها أو عدّها. وقد كانت مقالة الأستاذ طلال سلمان «الفلسطينيون جوهرة الشرق الأوسط» رائحة في إبراز دور أبناء شعبنا في النهضة اللبنانية العامة، وخير معبر عن حقيقة أن الازدهار اللبناني لم يبدأ إلا بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ بسبب الدور الايجابي الذي لعبه شعبنا في لبنان. فشعبنا، وبحكم تجربته المتقدمة في صراعه مع موجات الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، تمكن من إنضاج خبرة فريدة من نوعها في تمتين عناصر القوة الذاتية من علم ومعرفة وكد وعمل وجهد. لقد ساهم العامل الفلسطيني في نهضة دول، واليوم يتعرض لحرب إبادة، يجلس البعض على مقاعد المتفرجين ليشهدوا ذبحه، والبعض الآخر ربما يتفحص السكنين أبناء وعمال شعب فلسطين، قلاع تضحية وشرف، وللشرق تاج.

في فلسطين، وفي قطاع غزة على وجه التحديد، تغير مفهوم اليوم العالمي للعمال بشكل جذري، ولن يعود كما كان أبدا أو كما هو متعارف عليه في العالم. لن يكون بعد اليوم عيداً أو يوما لإحياء ذكرى النضالات والمكاسب التاريخية التي حققها العمال والحركة العمالية منذ نهايات القرن التاسع عشر، أو تذكيرا بالحركة العمالية في استراليا في نيسان عام ١٨٥٦ أو بإضراب هايماركت ريوت في شيكاغو الأمريكية عام ١٨٨٦ بعد تفجر نزاعات بين العمال وأرباب العمل لتخفيض ساعات العمل والذي تصاعد إلى أعمال عنف.

في قطاع غزة اختفت كل الفوارق الطبقيّة والاجتماعية والاقتصادية بين الطبيب والعامل والمهندس والموظف والممرض والمحامي وصاحب المؤسسة والدكان، ليصبحوا جميعا عمالا في مجتمع الإرادة والصبر والبقاء في أرض الوطن، عمالا في تضميد الجراح وتأمين الطعام ودفن الضحايا والشهداء. لا يكافحون من أجل تخفيض ساعات عمل، يعملون على مدار الساعة واليوم والشهر، رجلا ونساء واجدادا وحتى أطفالا. لا ينتظرون من يحتفل بهم، بل انتظروا طويلا من كان بإمكانه ممارسة الضغط والنفوذ لوقف حرب الإبادة بحقهم، ولكن لا حياة لمن تنادي.

الأطباء في بقايا مستشفى في غزة يعملون لساعات في إنقاذ حياة طفل أخرج من تحت الأنقاض، ليسرعوا مع الممرضين والعمالين إلى باحة ما كان يسمى مستشفى لحفر قبر جماعي لأطفال آخرين حولتهم الصواريخ الصهيونية الأمريكية إلى أشلاء. نعم، بكل هذه القسوة يتحول الطبيب الأكاديمي إلى حفار قبور. هم العمال الحقيقيون، عمال الشرف والضمير والطهارة. لا تهمهم ساعات عمل أو أجر أو تقدير. يعملون وقد نضبت دموعهم وجفت أعينهم وغادر الخوف قلوبهم. فهم يدركون أنهم مشاريع شهادة وينتظرون دورهم، لإدراكهم أن معركة العدو ليست مع طرف أو فصيل، وإنما مع الإنسانية ومركزاتها وأولها المستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس وأماكن النزوح.

وهذا ينطبق على نساء قطاع غزة كما على رجاله. بل إن تأثيرات حرب الإبادة تركزت بصورة كبيرة على النساء كونهن يحملن الجيل القادم، ولهن دور مركزي في النضال. وهذا ما فرض على المرأة ادوارا متنوعة كمضحية ومناضلة وأم تسعى للحصول على متطلبات الحياة التي دمرها الاحتلال، هذا إن بقيت هي على قيد الحياة، إذ أن شهية الاحتلال مفتوحة على قتل النساء كونهن قادرات على المقاومة بشكل دائم من خلال إعادة تشكيل «العائلة» البنية الأساسية للمجتمع الفلسطيني، وهذا ما صرح به المقبور ارتيل شارون حين قال أن المرأة الفلسطينية والطفل خطرنا أكثر بكثير من الرجل بقاء طفل واحد معناه استمرار عدة أجيال.

لقد فرضت الحرب العدوانية الصهيونية واقعا جديدا وقاسيا على نساءنا في قطاع غزة، خاصة ممن فقدن معيل العائلة استشهدا او اعتقلا او فقدانا، إذ تحول معظمهن الى عاملات، أجبرن على ممارسة أدوار جديدة في إعالة الأسرة والأبناء، وتوفير الطعام لهم، إضافة إلى الأعمال الشاقة التي لا تتناسب مع طبيعة اجسادهن وبنيتها مثل تقطيع الأخشاب لإعداد الطعام، أو الوقوف في طوابير طويلة لنقل المياه، والمخاطرة بحياتهن لتوفير لقمة العيش، ناهيك عن أن عددا كبيرا من النساء يقمن بهذه الاعمال وهن مصابات أو فقدن

بقلم: عايدة عم علي

نتنياهو والتخبط الاستراتيجي

اعترف بفشل مسؤولياته في التنؤ بعملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول إضافة الى حالة «الانكشاف الاستراتيجي» الذي وضعت فيه العملية البطولية «إسرائيل» وبنحو غير مسبق طوال تاريخها. الاستقالة لن تتوقف عند ذلك الحد، بل هي مجرد بداية لتدريج كرة الإخفاقات الإسرائيلية في تقدير الأوضاع التي تحيط بها، والتي يرجح أن تتدرج ككرة الثلج حاصدة معها رؤوساً إسرائيلية كبيرة بعد اعلان قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الإسرائيلي اللواء يهودا فوكس اعترافه الاستقالة من منصبه في شهر آب المقبل.

وسائل اعلام اسرائيلية تؤكد أن سرعة تدرج الاستقالات في كيان الاحتلال التي لن تتوقف عند هاليفا ولا عند فوكس، نظراً لشدة اندحار الإخفاقات في داخل الكيان وتقدير قادته لجميع ما حدث ما بعد «طوفان الأقصى» في جميع الجبهات ناهيك عن تقاذف الاتهامات حول الإخفاق في كشف ومنع ما قامت به المقاومة الفلسطينية، ليسبب جميع ما قاموا به بعد ذلك لتندرك إخفاقاتهم في السابع من تشرين الأول الماضي، ولتتحول جميع أعمالهم من العدوان الكبير على غزة إلى كمن يحفر في حفرة وقع فيها. إخفاقات كثيرة وفشل ذريع وسوء تخطيط عسكري والنظر بعين زجاجية لواقع المتغيرات والقدرات المذهلة والتفوق النوعي للمقاومة التي تملك كل ادوات الثبات والاستبسال. والأهم حال نتنياهو وأركان حروبه العاجزين عن فك شيفرة قوة المقاومة. بل هو عمى استراتيجي من قاد ويقود الخطوات الإسرائيلية الرعناء إلى حتف مغامرات ترد عليهم وبالأ وهزائم جديدة. لا شك ان مغامرات العدوان أمانها باهظة وربما أكبر من قدرة تحمل كيان يعاني سكرات اندحاره وتآكل غطرسته، والأهم وضوح حالة ضعفه وحاجته الماسة لحملة دعم وانقاذ من رعاه إرهابه.

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي

لطالما يستمر في التباهي بمقامرات التهور العدواني وإنكار إخفاقاته المتلاحقة، الا أن نتنياهو لم يعد بإمكانه الاختباء خلف أصابعه ولا تلافي كوابيس التي تثير الخوف في نفوس الشارع الصهيوني، فالعنجهيته التي ثقبها مخز المقاومة لن تهدئ من خوفه من تغير معادلات المواجهة مع اتساع رقعة الذود عن الحقوق والاستبسال في تلقين العدو دروس الردع الموجعة على تماديه العدواني وخرقه الاتفاقات الدولية، ما دامت يد المجتمع الأممي مشلولة وعاجزة عن بتر الذراع المتطاول على القوانين الدولية ومنها اتفاقيات جنيف، فإن يد المقاومة طول بالردود القاصمة والحازمة في آن معاً وتعرف كيف توجع المحتل في عقر قواعد إرهابه.

تداعيات السابع من اكتوبر لايزال وما بعده تلاحق أمن «إسرائيل» وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية بأن «إسرائيل تمر بأخطر أزمة ستحدد مستقبلها نتيجة أي إخفاق تقع فيه في الأراضي الفلسطينية والمنطقة»، وأن الجهود التي تبذل لاستعادة الأسرى الإسرائيليين لم تثمر، وعملية اجتياح رفح لا تحقق تقدماً بعد مضي أكثر من ستة شهور ولايزال نتنياهو يتخبط في دوائر نار أشعل فتيلها. وأدق تأكيداً، أن رئيس وزراء الاحتلال لم يعد لديه أوراق يراهن عليها للخروج من أزمت كيانه، بل إن أحداً لم يعد بمقدوره تخفيف ورطته سوى الولايات المتحدة التي اعترفت بتراجع دور الكيان ووظيفته في الشرق الأوسط.

أكثر من 200 يوماً ونتنياهو يتخبط في دوائر نار أشعل فتيلها ولا يدري كيفية الخروج من مأزق هزائمه، فلا أهداف هجمته المسعورة على غزة حققت له انتصاراً، ولا أعاد أسرى كيانه الإرهابي رغم فائض الهجمية الوحشية التي صبها على الغزيين انتقاماً لغطرسة تمرغت في أحوال المهانة، الأمر الذي حشره في زاوية الاتهامات من أحزاب كيانه بفتح بوابات الجحيم على الصهاينة على مصرعيها. وليس آخرها استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أهرون هاليفا، الذي

بقلم: همام ضحيك

اجسامنا وأرضنا مسمومة!

يوجد الكثير من الصواريخ والقنابل غير المنفجرة تحت ركام المنازل و في الأراضي الزراعية و الطرقات ولا يوجد مختصين لإزالتها بطريقة آمنة، وتشكل خطورة على الناس وعائقاً أمام عمليات إعادة الإعمار.

و في دراسة أعدها باحثون قالوا ان الانبعاثات المتوقعة خلال الأيام الستين الأولى من العدوان كانت أكبر من تلك لعشرين دولة ، ما يكشف همجية القصف وتعمد إلحاق أكبر أذى مستقبلي للسكان ، فيما يشكل تدمير البنية التحتية المستمر إلى تدفق مياه الصرف الصحي إلى تلوث المياه الجوفية و الأدهى من ذلك تسرب كميات كبيرة من مخلفات و مركبات الصواريخ والقنابل ، وتسمم طبقات التربة بحيث تصبح غير صالحة للزراعة، والتجريف المستمر للأراضي الزراعية ، كل ذلك لتحقيق فكرة اليمين الإسرائيلي لجعل القطاع غير قابل للحياة وبالتالي دفع السكان الى الهجرة . كما تهدد آلاف الجثث التي تحللت تحت الأنقاض وفي الطرقات بكارثة معقدة تتمثل في انتشار الأمراض وفساد التربة والهواء، في هذه الحرب تعمدت إسرائيل إلى إبقاء أثار قاتلة ومرعبة ثابتة على المستقبل القريب والبعيد يصعب معالجتها في ظل عجز المنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية عن معالجة جزء منها في الوقت الراهن.

شهور مرعبة من الحرب لم يقتل الإحتلال المدنيين العزل فقط بل تسبب في كوارث وأثار بيئية مستدامة، توجب إيقاف هذه الحرب بأسرع وقت ممكن حتى تتم معالجة الكوارث قبل ان تتفاقم، فكلما طالت الهجمة المسعورة زادت المخاطر الكارثية الانية والمستقبلية.

عضو قيادة اتحاد شباب النضال غزة

تتساقط الصواريخ والقنابل كالأمطار في ذروة فصل الشتاء على بقعة شاء القدر لها أن تكون صورة في الحاضر والمستقبل لأبشع جريمة في العصر الحديث، فيما يكتفي الجميع بالحديث عن إيقاف الإبادة التي يتهرب كثيرون من توصيفها على حقيقتها وتداعياتها حتى على أجيال قادمة.

الأغلب ينتظر بفارغ الصبر الدقيقة الذهبية التي طال انتظارها لحقن ما تبقى من دم وحياء فيما يواصل العالم صمته المرعب وهو يشاهد المذبحة، وسط ثرثرة عن وقف القتال كإنجاز دون إدراك ان تعديت جرائم إسرائيل الممنهجة ستغرق كل كائن حي في غزة ومائها وترتبتها وسمائها بالسموم والدماء والتشرد ومخلفات الحرب لعقود وأجيال قادمة.

فمع استمرار العدوان وإلقاء الكميات الهائلة من المتفجرات يواجه سكان القطاع مخاطر صحية تؤثر حالياً ومستقبلاً، ويشير العديد من الخبراء والمختصين إلى نسب مخيفة سيشهدها قطاع غزة من مرضى السرطان بسبب مخلفات القنابل وركام المباني كما الهواء الملوث سيؤدي إلى أمراض عديدة في الجهاز التنفسي والتي ستلحق الضرر بصحة الإنسان على المدى الطويل.

المخلفات السامة التي تحملها الصواريخ والقنابل (مواد مشعة، الفسفور الأبيض، المعادن الثقيلة) ستؤدي إلى زيادة كبيرة في خطر الإصابة بالعيوب الخلقية مستقبلاً، إذ أشارت بعض التقارير الصحية إلى تشخيص كميات مرتفعة من المعادن الثقيلة لدى الأمهات وحديثي الولادة. بالإضافة إلى خطر الذخائر غير المنفجرة

رئيس دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في فلسطين منوغو بيرش، " قال: لم نرى شيئاً كهذا من منذ آخر حرب كبرى في أوروبا" و إن دل ذلك على شدة الخطر، ففي القطاع

بين الميكافيلية والتصهين.. نعمت على خطى جوليا

بقلم: نائل موسى

وقالت إنها "سمعت هتافات ضد اليهود ومعاداة السامية خلال الاحتجاجات، وهو ما استدعى طلبها لشرطة نيويورك للقبض على الطلاب، وإقالة عدد من المسؤولين في الجامعة الذين أيدوا موقف المتظاهرين ودافعوا عنهم"؟!.

لقد رفض رؤساء جامعات هارفارد وبنسلفانيا، إدانة احتجاجات الطلاب لدعم القضية الفلسطينية والتنديد بجرائم إسرائيل، وكانوا محامون عند استدعائهم لمجلس النواب وقدموا بعدها استقالاتهم، وهو المصير الذي لم ترغب شفيق في قبوله وظهرت استعدادها لفعل أي شيء لتحاشيه.

لم تفهم شفيق مثل كل انتهازي ومستبد ان القمع لن يهدئ التظاهرات، بل زادها حدة وصلت حد مطالبتها بالاستقالة وانتشار الاحتجاجات، في 33 جامعة أمريكية أخرى حول العالم مطالبين بلجم العدوان، وبالإفراج عن 100 طالب اعتقلتهم شرطة الولاية بطلب منها بينهم ابنة عضو الكونغرس الأمريكي من أصل صومالي والمؤيدة لفلسطين إلهان عمر ذات الـ21 عاما والتي تم إيقافها عن الدراسة في الجامعة.

القاضية الأوغندية هي أول امرأة إفريقية تُنتخب ضمن قضاة محكمة العدل الدولية فيما شفيق تولت منصبها في رئاسة الجامعة منذ يوليو العام الماضي، عقب تاريخ حافل بالترقيات المهنية، والمناصب الكبيرة في بريطانيا التي انعمت عليها ملكتها الراحلة لقب لورد وفي الولايات المتحدة ما يطرح أسئلة ملحة حول هذه شروط تولي المناصب والترقيات التي تغدق تباعا وان كانت تفسر مواقف المرأتين الأخيرة وتسلط الضوء على جوانب كثيرة منها دون تشكيك بقدرتهما العلمية والعملية.

الغريب ان المؤقتين عبر عنهما دون مواربة او خشية من محاسبة او لوم لاعتقادهما ان معاداة فلسطين ومناصريها والتنكر لحقوق شعبها المشروعة وحماية إسرائيل وتحصينها من الملاحقة والمحاسبة، بضاعة راجحة تجد من يشترها ويقدر بائعيها.

هذه المواقف المهنية، تكشف مدى تغلغل الحركة الصهيونية ولروبياتها وتأثيرها وتوضح معايير التوظيف والترشيح والتزكية المعتمدة في كثير من المؤسسات الدولية وتكشف جانب خفي من سبب ترقي بعض الشخصيات الصاروخي وتنقلها وشغلها مناصب رفيعة

ان تغليب هذه الفئة الانتهازية حسابات الوظيفة والمنفعة الشخصية على أي اعتبار جعلها لا تجد حرجا ولا تحول تجميل مخالفة مبادئ مؤسساتهم ومجتمعهم ومواقف دولهم المهم اظهار صهيونيتهم في سبيل مصلحتها على هدي استاذهم نيكولو ميكا فيلي المفكر والفيلسوف والسياسي الإيطالي مؤسس قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، الذي قال باستطاعة صاحب الهدف استخدام الوسيلة التي يريدتها أي كانت وكيفما كانت دون قيود أو شروط.

خلاصة القول انه من البديهي أن يبحث صاحب الغاية النبيلة عن الوسائل الصحيحة، وصاحب الغاية الخبيثة الذي لا يحمل الخير لشعبه ومجتمعه وبيئته يبحث عن أية وسيلة توصله، ولا يبالي بما يلحقه من أضرار ومخاطر هي في حال فلسطين طعنة عدر شديدة الأم وخيبة الامل.

لم يكد يهدأ الجدل المقرون بالغضب والاشمئزاز، الذي اثارته القاضية الأوغندية جوليا سيبو يندي، بمعارضتها الإجراءات المؤقتة التي طلبتها جنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية «لمنع الإبادة الجماعية» في قطاع غزة، حتى جددته رئيسة جامعة كولومبيا الأمريكية نعمت شفيق، ذات الأصول المصرية باستدعاء الشرطة لتفريق مظاهرات مناصرة لفلسطين ومناهضة للعدوان، وما عقبها من تملق لإسرائيل واسترضاء داعمها.

حينها، انفردت سيبو يندي بمعارضة البنود الستة التي اقراها قضاة من دول حليفة لتل ابيب، بل وزايدت على القاضي الإسرائيلي أهارون باراك نفسه، الذي اقر بندين من بين الستة إجراءات تلك، واليوم تعيد شفيق حكاية الانحياز الاعمى لإسرائيل بخلاف موقف رؤساء الجامعات الأمريكية الذين اثروا الاستقالة على المساس بحرية الرأي والتعبير لطلبهم من خلال التظاهر والاحتجاجات السلمية.

فالقاضية الأوغندية، برأت إسرائيل أيضا من نيتها القيام بإبادة جماعية في موقف مخزي سارعت كمبالا، وتبرأت منه مؤكدة دعمها للشعب الفلسطيني. فيما وشت رئيسة جامعة كولومبيا بالمتظاهرين المؤيدين لفلسطين وحرضت على اعتقالهم؟ في بلد يكفل حق حرية التظاهر حتى ضد الرئيس امام البيت الابيض في واقعيتين كاشفتين عن جوانب ابعده.

لقد أثار نعمت شفيق، جدلا واسعا ليس بسبب اتصالها بالشرطة لتفريق المحتجين المؤيدين لفلسطين، وتوقيف أكثر من 100 طالب. بل وتصريحاتها الفجة اللاحقة في محاولة اظهار الولاء الاعمى لدولة الاحتلال رغم جرائمها التي تعارضها اسرة جامعتها العريقة حين زادت مجلس النواب الأمريكي، في جلسة استجوابها من الشعر ابياتا في التغزل بإسرائيل بقولها: " إذا باركتم إسرائيل سيارككم الله"، ربما لتبرأ من الاحتجاجات الواسعة للتنديد بجرائم جيش الاحتلال بحق الفلسطينيين، والضغط على الجامعة لسحب استثماراتها المالية من الشركات والمؤسسات الداعمة لإسرائيل قبل أن تصعد موقفها بالإبلاغ عن المتظاهرين وتحريض الشرطة لاعتقالهم.

ومثلما أصبحت القاضية الأوغندية مشهورة بسبب موقفها المنحاز لإسرائيل، تصدرت نعمت عناوين الصحف عقب تصريحاتها أمام مجلس النواب الأمريكي وإجراءاتها ضد المتظاهرين التي اتخذتها لتبعد عن نفسها وعن إدارتها شبهة "معاداة السامية"، ما أثار موجة من الانتقادات وصلت حد مطالبتها بالاستقالة.

المؤم ان شفيق وخلال استجوابها بمجلس النواب استخدم العضو الجمهوري ريك ألين، بعض أسانيد التوراة، قائلا "إن الله قد أخذ على النبي إبراهيم عهدا بأنه سيباركه إذا بارك إسرائيل وإذا لعنها فإن لعنته ستحل عليه".. "هل تريد ان يعلن الله جامعة كولومبيا؟" في إشارة للمظاهرات لترد بأنها "بالطبع، لا ترغب في أن تحل اللعنة على جامعة كولومبيا"، وأنها تعمل بكل جد لمواجهة التجاوزات داخل الجامعة!

وفي مفارقة ليست مستهجنة وعلى عكس ما فعل رؤساء جامعات آخرين في جلسات سابقة، لم تذكر شفيق شيء عن حرية التعبير عن الرأي أو سلمية التظاهرات والاحتجاجات، واكتفت بالتأكيد فقط أنها ملتزمة "بشكل شخصي" بالتصدي بكامل طاقتها لكافة أشكال "معاداة السامية".

كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

جامعة كولومبيا وزيف الديمقراطية الأمريكية

لقد كشفت الأحداث الجارية في الجامعات الأمريكية من احتجاجات طلابية سلمية وما قبله من قمع السلطات، زيف ادعاء الديمقراطية الليبرالية الغربية وحرية الرأي والتعبير، ضمن ذلك النموذج الأمريكي المتعالي على الشعوب والذي مازالت الإدارات الأمريكية ترصد ملايين الدولارات من أجل إيهاام العالم بشعاراتها ومبادئها، التي سرعان ما ظهرت حقيقتها عندما استخدمت كافة أساليب القمع لإسكات ومنع حرية التعبير

هذه الاحداث التي أطلقت شرارتها جامعة كولومبيا، التي تحولت حرمها في مانهاتن من مكان يجتمع فيه الطلاب للدراسة إلى نقطة تجمع للمتظاهرين الراضين للعدوان على غزة، قبل يتسع نطاقها ويشمل 33 جامعة امريكية الديمقراطية الليبرالية الغربية وحرية الرأي والتعبير، التي تفننت الإدارات الأمريكية في توظيفها لخدمة مصالحها الامبريالية والتلويح بها كحصا غليظة اخضاع الشعوب وفرض املاءاتها على أنظمتها ظهرت عارية اليوم الامن حقيقتها. وليعود من جديد دور الحركة الطلابية ليس في أمريكا بل في كل الجامعات في العالم للواجهة في قدرتها على أحداث التغيير، وربما سيكون لهذه الأحداث امتدادات أخرى في جامعات أوروبية ستضع صانع القرار في موقف محرج في تلك البلدان، وسيحكم تعامل إدارة بايدن مع هذه المظاهرات في العديد من الجامعات الأمريكية على نسبة حصده من أصوات الناخبين ليس الشباب فقط بل فئات عديدة أخرى التي دوما ما يكون لتصويتها العقابي دورا في نتائج الانتخابات. إن استلهاام جامعات أخرى حول العالم لنموذج جامعة كولومبيا وارد في ظل الثورة التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي، وستكون بمثابة اداة ضغط على حكوماتها في تغيير موقفها من دولة الاحتلال، إن الأهمية تتطلب مواكبة هذه الأحداث فلسطينيا على مستوى المؤسسات والأفراد في تلك الدول والبناء عليها مستقبلا لإيصال الصوت الفلسطيني للرأي العام العالمي.

إن للحركات الاجتماعية ومن أبرزها الحركة الطلابية دورا بارزا وأداة لا يكمن الاستهانة بها، وإن فرغت الفصائل الفلسطينية معناها في جامعاتنا وحولت أذرعها الطلابية كأداة للمناكفة الداخلية، وساهم بذلك غياب الفكر والتوعية الحزبية، لكن هذه الأحداث تدفعنا لإعادة النظر بدور الحركة الطلابية الفلسطينية. إن مظاهرات جامعة كولومبيا واعتقال الشرطة للمتظاهرين دعما للقضية الفلسطينية و ضد العدوان على غزة، يجب النظر إليه بعدسة أخرى تكشف لنا التحيزات في العالم الغربي وتعامله مع ليس مع العدوان على غزة وحسب بل لمختلف قضايا العالم الثالث الذي تعتبره من منظورها المنتصر ما زال ناقصا وأن نموذجها الفكري هو القادر على تصدير المعرفة والديمقراطية، ومن ناحية أخرى عن تصورهما العدواني بأن تلك الشعوب عدوانية ولا تستحق المناصرة والدعم، كما تكشف عن تحالفها المقدس تجاه الكيان الصهيوني الذي يمثل الأداة الوظيفية لها في منطقة الشرق الأوسط.

لقد أظهر طلبة جامعة كولومبيا شجاعة في الموقف، وسوف تندرج هذه الكرة إلى جامعات عالمية أخرى، فهل تتحرك الحركة الطلابية والشعوب في العالم العربي والإسلامي أن انها في معظمها ستبقى في سباتها العميق؟!

عضو اللجنة المركزية

لجبهة نضال الشعبي الفلسطيني

مدير التحرير: محمد علوش

رئيس التحرير: حسني شيلو

المشرف العام: د. احمد مجدلاني

هيئة التحرير: عايدة عم علي، د. فريد إسماعيل، خليل حمد، نائل موسى، انور أبو مور

الأخيرة